# المحاضرة 07

# الرياضة في ظل تحديات العولمة

حسب عكله سليمان 2016 "العولمة لها جانبين: إيجابي وسلبي، والرياضة هي جزء من الحياة أن لم تكن من أساسيات الحياة، فالتالي ستتأثر إيجابيا وسلبيا ، فالعولمة فرضت نفسها، سواء شئنا أم أبينا وعلينا أن نواجه هذا التيار الكاسح كما يطلقون عليه ، وان نستفيد منه أولاً، لأنه تأثيراته الإيجابية لا يمكن أن نغفلها ، وخاصة بما هو متاح من معلومات ومن نظريات ومن تطورات تحدث في مجال تكنولوجيا الرياضة وعلوم الرياضة بشكل عام ، لكي نطور من أنفسنا , وعلينا الاقتناع بأن العولمة تجديد لفكرة قديمة في قالب جديد ؟ يعني ألم تكن الرياضة سباقة للعولمة من خلال الدورات الأولمبية من خلال الاتحادات الرياضية العالمية وبطولاتها ، من خلال تطبيق قوانين الألعاب في الاتحادات الدولية في كل أنحاء العالم بدون اختلاف بالطبع فهي إعادة بعث للأنظمة القديمة الموجودة ، سواء كان الكلام على المستوى الاقتصادي أو المستوى السياسي أو المستوى الرياضي، بمعنى لو نظرنا إلى بداية العولمة الرياضية الحديثة لوجدناها بدأت من الدعوة اللي توجه بها البارون (بييرديكوبرتان) لإعادة الأولمبياد القديمة، من خلال الدورة الأولمبية الأولى التي التي أقيمت في أثينا سنة

1896 واشترك فيها 13 دولة، ولو عملنا مقارنة بسيطة جداً ما بين هذه الدورة والدورة الأخيرة اللي أقيمت في ريو بالبرازيل 2016 ، لوجدنا أن حجم الدول المشاركة في ريو 205 دولة ، ومعنى ذلك إن هذا العدد يمكن ان يفوق عدد أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة.: إذن الرياضة تقدم نموذج متميز ومثالي للعولمة ، ومن الممكن جداً لهذا النموذج أن يفيد في جميع المجالات الأخرى مثل المجالات الاقتصادية والمجالات السياسية في أن

تأخذ من هذا النموذج عبرة ودروس، أن توجه العولمة نحو الاتجاه العالمي الحقيقي والسليم، لا يتعارض إطلاقاً مع المصالح القومية للدول ، ولا يعتمد على طمس الهوية القومية لأي دولة ، ولكن يقدم خدمات متميزة لجميع دول العالم ، بشكل يسمح للدول الفقيرة والدول المتوسطة والدول الغنية أن تمارس عولمة حقيقية تستفيد منها الدول بعضها من بعض , ومما لاشك فيه ان التفجير المعرفي الشديد ، ووسائل الاتصال والتواصل الحديثة من أقمار صناعية وإنترنت وحاسبات آلية جعلت العالم –كما يقال– كما لو كان قرية صغيرة: إذاً هذا النمو الضخم للاقتصاد ووسائل الاتصال بتقنياتها المختلفة ربما كان هو الداعي لإعادة تشكيل العولمة بما يتماشى مع هذه الأنظمة .

لقد بدأت العولمة الرياضية الحقيقية في الميثاق الأوليمبي ، الذي بدأ سنة 1894م، ثم طبق في أول دورة أولمبية سنة 1896م، تبع هذا مجموعة من الاتفاقيات يطلق عليها في المجال الرياضي القوانين والقواعد الدولية، هذا القوانين تحكم الرياضيين في العالم كاملا ولدينا الآن ( 35 ) قانون للألعاب الأولمبية ولا يمكن لأي دولة أن تغير في هذه القواعد والقوانين. ولدينا أيضاً ميثاق أولمبي تسير عليه الآن ( 205 ) دولة في الدورات الأولمبية ,ومن الجدير ذكره في هذا المجال أن العولمة الرياضية ليست كالمجالات الأخرى فالتفوق الرياضي لا ينحصر بدول بعينها وكلنا يتذكر نموذج ألمانيا الشرقية كيف كانت تتفوق على دول عديدة ومنها أمريكا وروسيا والصين في عدد كبير من الألعاب الرياضية وعليه فان الشعار القائم في الرياضة هو "الأقوى والأسرع والأعلى". وبهذا فان العولمة الرياضية تختلف عن العولمة في المجالات الأخرى , أذن العولمة هي أمر واقع، ويجب علينا ان ننتقل بسرعة من مرحلة تقويم العولمة إلى مرحلة كيف نتعامل مع العولمة. وأنا أعتقد أن تكون الاستفادة من النظام العالمي الجديد مع المحافظة على الثقافات القومية والهوية القومية للدول، وخاصة أن نظام العولمة يسمح بالاستفادة ودون أن يكون هناك مساس بالهوية القومية للدول , إنها معادلة صعبة ولكنها متوفرة بشكل جيد جداً في مجال الرياضة، فالعالم كله يتنافس تحت قوانين واحدة ، وتشريعات واحدة، ومبادئ واحدة أياً كان مسمياتها، ويجتمع

كله في مكان كما هو الحال في الدورات الأولمبية، كل العالم يجتمع في القرية الأولمبية ، دون أن تكون هناك أي تفرقة، على اللون، ولا على الجنس، ولا على العقيدة، ولا على الغنى وهذا الشيء مهم جداً، ورئيا بأم أعيننا أن هناك دول صغيرة في المساحة والسكان تحرز الميداليات وتتفوق على دول كبرى ومملكة البحرين أفضل الأمثلة على ذلك إذ عرف سلامها الجمهوري مرتين في الاولمبياد الأخير .

والعولمة الرياضية أصبحت من أكبر مصادر التمويل العالمي ، إذ أصبح بالإمكان الاستفادة المادية غير المحدودة، سواء كان من تصنيع الأدوات والأجهزة ، فكل اتحاد دولي لديه قائمة بالأدوات والأجهزة التي يطلب تصنيعها ، وعلى الشركات ان تقدم منتجاتها الرياضة في هذا المجال فالأسواق مفتوحة لجميع الشرائح من الناس خصوصاً بعد ما أثبتت الأبحاث العلمية الحديثة إن لا عرقية في الرياضة بمعنى إن لا انتماء عرقي معين لتفوق أو تميز رياضي معين، إن المواصفات QUALETY عالية جداً هي التي تسمح بالحصول على ما يسمى بالاعتماد في الصناعة الرياضة إما الاعتماد النهائي في الرياضة فهو حصول البطل الرياضي على ميدالية في دورات عالمية، ، فلو اتجهنا إلى الجودة مباشرة وجوّدنا من الأداء الرياضي بكل مفرداته، من ناحية القوانين والتشريعات، من ناحية المنشآت الرياضية، من ناحية اللاعب الرياضي، من كل ما يحيط بالعملية الرياضية، وجوّدنا جودة عالية جداً سنصل إلى درجة الاعتماد وهي الحصول على الميداليات الأولمبية والعالمية. هذا هو المنظور الاقتصادي الموجود في الرياضة .

**أما الجانب السيئ من العولمة الرياضية فهو:**

**تفشي المنشطات:**والاعتماد عليها لتحقيق فوز غير جدير أو غير شريف، وما يخشى الآن هو التطور الشديد التقني للمنشطات، يعني الحديث يدور عن الـ GENATIC أو التطور الجيني الذي يمكن أن يكون تنشيطاً غير قابل للكشف. ففي السابق كانت الدول تحارب من يأخذ المنشطات , أما الآن وجدت طرق تخفي نتائج المنشطات، وهذا هو الجانب الأسوأ من العولمة الرياضية، فهناك من الأعشاب والإمكانيات الطبيعية تستخدم ولا يستطيع وسائل

الكشف عن المنشطات أن تصل إليها ، وهذا يمكن ان يبرر بعض النتائج اللي هي حققتها بعض دول .

**استخدام تنشيط العضلات الكهربائي**الذي هو الـ.. ELECTERIC STIMULATION هذا التأثير العضلي الكهربي له تأثيرات يعني على القوة العضلية أكتر من المنشطات اللي يأخذها الرياضي بشكل مباشر وتتضاعف لديه القوة العضلية سبع أضعاف استخدام الأثقال العادية في فترة زمنية محدودة جداً. ومع استمرار هذه العملية ممكن تحصل مشاكل كبيرة في الجهاز العصبي المركزي والنخاع الشوكي..

" **التجنيس لأهداف رياضية**" لقد بدا التجنيس في الدول الغربية وفي مقدمتها فرنسا، ثم بعد ذلك الولايات المتحدة الأميركية، ثم بعد ذلك أستراليا وحتى الدول الإسكندنافية مثلها رياضيين من الزنوج ,أما في الدول العربية فالتجربة محدودة وتكاد تقتصر على دولة قطر ومملكة البحرين .

**الرق من خلال الرياضة وسوق بيع وشراء اللاعبين،** وربما أيضاً يعني هذا بالذات ينطبق على اللاعبين المحترفين، ومن مساوئ الاحتراف في ظل نظام العولمة الاتفاقية بين المفوضية الأوروبية والاتحاد الدولي والأوروبي على موضوع فتح الحدود للاعبين ووضع إجراءات جديدة وتسهيل انتقال اللاعبين. ويصل الحال ان يوضع اللاعب تحت ضغوط تدريبية عالية المستوى مثل الحيوان تماماً، حتى يحقق إنجازات رياضية، هذا هو الرق والعبودية، التي جاءت من العصور القديمة إلى الرياضة حالياً ، ووصل الأمر إلى أن يباع الأطفال على حساب مكاسب مادية بملايين الدولارات، أما احتراف الأبطال الرياضيين فهذه قضية أخرى كالانتقال أو التعاقد .

**الاحتراف وكسر الحواجز الفسيولوجية.** وما يفرزه الاحتراف من آثار ارتبطت بقضاء وقت إجباري في التدريب تحت مظلة كسر حواجز فسيولوجية. وهو لا يمكن أن يكون اختياري على مزاج اللاعب، لابد من ضوابط والعودة إلى الرياضة الجميلة التي يجب أن تمارس في الأوقات التي يسعد بها الإنسان بممارسته للرياضة، ثم يتحدى الطبيعة، ويتحدى نفسه

لتحقيق الأرقام القياسية وليس تحت إيه ؟ مظلة الضغط الكبير، أو أداء أهداف معينة لتجار تستفيد من خلف هذه البرامج الرياضية العنيفة التي يخضع لها الإنسان.

**المراهنات والتلاعب بالنتائج وتقديم الرشاوي لتحقيق الفوز.** إذا تكلمنا عن المراهنات فلابد أن يرتبط بالمراهنات بعض التلاعب ببعض نتائج المباريات، وأعتقد كلنا سمع عن بيع بعض مباريات كرة القدم في دول أوربا ومنها إيطاليا، وهناك مراهنات الملاكمة الشهيرة ويمكن نتذكر الحادث الشهير ل (مايك تايسون) لما حقق انتصارات متتالية كبيرة، فكانت المراهنات كلها في صالحه، فنقلوا إحدى المباريات لتقام مع (دوجلاس) في طوكيو باليابان، وهزم فيها تايسون، وهي جزء من مراهنات كشفت لاحقا .

**شغب الملاعب:** وهي ظاهرة موجودة عربياً ، وبالأخص في بعض الألعاب الرياضية بعينها مثل كرة القدم ، كرة اليد ، كرة السلة , بعض المشاهدين العرب يحاولوا ان يقلدوا ما يحدث في الدول الأوروبية والدول الأجنبية، باختصار شديد الكل مسئول عن شغب الملاعب اللاعب، الإداري، المدرب، الجماهير، ويجب أن تحدد هذه العملية وتوقف تماماً لأنها تؤثر على ملايين الدولارات التي تصرف على الملاعب الرياضية ونضيعها في ثواني معدودة.

**اقتصار تنظيم البطولات الرياضية على الدول القادرة مادياً :** وعلى العموم غالبا ما تحرم دول اسيا وافريقيا من تنظيم البطولات العالمية وخاصة دول العالم الثالث بحجج جاهزة ومكشوفة احيانا وكثرة البطولات الرياضية بشكل مشوش ، وتجد صعوبة من المسئولين عن الاتحادات الرياضية لأسباب كثيرة، ويمكن نتذكر التصويت في موضوع المغرب واستعدادها لتنظيم كأس العالم 2006 بكرة القدم . والصراعات على تنظيم الدورات الأوليمبية. أن اغلب الدول العربية والدول النامية غير قادرة مادياً أن تنظم البطولات الدولية .

**الاستنساخ البشري الذي بدأت بعض الدول تجربه ولو خفيه:**، إن انعكاس ذلك على الرياضة يكون بإنتاج رياضيين متفوقين أو بعض أعضاء معينة في جسم الرياضي , الحقيقة ان تجارب الاستنساخ نحو الإنسان، قد بدأت في بعض الدول فعلا تُعلن أنها تبدأ في هذا الموضوع، وأنا متصور لو دخل هذا في المجال الرياضي بعد فترة قصرت أو طالت سوف

يكون هناك جانب واحد يحقق الإنجازات الرياضية هو ذلك العنصر الذي يُعد جينياً وبالاستنساخ لأداء واجبات معينة قد لا يستطيع أي عنصر بشري آخر أن يتخطاها. طبعاً هناك فرق كبير بين استخدام علم الوراثة وما بين الاستنساخ يعني هو علم الوراثة هو المحاولة لتوفير صفات معينة من خلال عمليات الزواج الي تتم لإبراز صفات معينة ، مثلاً زواج واحدة طويلة من رجل طويل يكون الأبناء و فقاً لقوانين الوراثة الطبيعية جيل طويل .(عكله سليمان الحوري نشر بتأريخ :17-09-2016, الرياضة العربية في ظل تحديات العولمة،-http://arabacademics.org/212)

**استدماج القيم العالمية في مناهج التعليم "التربية الشمولية":**

"تحاول منظمتا اليونسكو واليونيسيف استدماج القيم العالمية في مناهج التعليم وترسيخ الأفكار الداعية للنظام العالمي الجديد في اتجاهين، الأول يتمثل في الجهود لوضع برنامج للشرق الأوسط في مجال التربية الشمولية، والثاني في برنامج للتنمية التربوية لدول حوض البحر المتوسط، والمشروع الأول تحت اسم "Global education" وتتضمن التربية الشمولية أربعة أبعاد :

**البعد المكاني** :ويركز على تعزيز الوعي بعلاقة الاعتماد المتبادل بين البشر في نظام عالمي يكون فيه المحلي ضمن الكوني، والكون ضمن المحلي .

**البعد الزمني** :إن عنصر مواجهة المستقبل في المناهج الدراسية يعتبر شرط مهم ومسبق لتنمية قدرات ومهارات التلاميذ ليصبحوا في وضع يمكنهم من التحكم في اتجاه التغيير وأكثر قدرة على التكيف مع مجتمع سريع التغير .

**بعد القضايا الكونية الشاملة** :فالقضايا الكونية متداخلة كتلوث البيئة والاعتداء على حقوق الإنسان وعدم المساواة .

**البعد الداخلي** :ويقوم على أن يتعلم الأطفال أن حياتهم متداخلة مع مشكلات الناس وطموحاتهم ومع البيئات التي تبعد عنهم آلاف الأميال، وقد تم تنفيذ مشروعين تجريبيين في لبنان والأردن بالتعاون مع المعهد الدولي للتربية الشمولية ومنظمة اليونيسيف في عمان،

حول تطوير وتدريس موضوعات تدرس منفصلة أو ملحقة ببعض المواد الدراسية مثل العيش المشترك وتفهم الاختلافات وتجنب الصراعات وحل النزاعات ونظرتنا لذواتنا والآخرين، ورفض العصبية والعرقية والآراء المسبقة، والمستقبل .

ويتضح مما سبق أن التربية الشمولية مفهوم ومحتوى تتفق مع الإطار العام والاتجاه نحو عولمة القيم، من خلال التركيز على التسامح والسلام وحسن الجوار وإلغاء الأبعاد المكانية، وإلغاء عامل الزمان بالتحرر من قيود الماضي (نصار، ٢٠٠٥، ص٢٠١-٢٠٣) ، وفي مضمونها أيضا قبول إسرائيل، ويلاحظ تغليف المفاهيم بغطاء تربوي" .(مصطفى يوسف منصور، تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها،2007،ص18،

https://ketabonline.com/ar/books/17807/read?page=18&part=1